



البطل الشعبي يخرج من معاناة الحارة الفقيرة



حكايات الفقراء لا تتغير في دائرة صراعات رجال الأعمال

تغيير شكل الممثل، وظهوره بالصورة ذاتها في عدد من المسلسلات. ويظهر التكرار بوضوح في المشاهد التي تضم جابر مع والدته (إنعام سالوسة)، وقد بات معروفا ماذا سيحدث منذ دخوله إلى منزله مساء، سيغني لها أغنية الفنانة صباح "أمورتي الحلوة"، وستضحك الأم بشدة، مثلما تفعل دائما، ويلعب معها لعبة الدغدة بحكاية "البيضة والدجاجة" الشهيرة، التي يزاولها بعض المصريين مع أبنائهم الصغار.

وأضافت مورييس، أن بعض المخرجين يتبنون رؤى ووجهات نظر وأعين لا ترى ما في داخل الممثلين، وقطاع منهم يحصر دوره في الكاميرا، ويترك لفريق العمل الأداء وفيما لطريقته المعتادة، دون الاعتداد بكونهم قنوات لتوصيل الرسالة والفكرة.

وقع المخرج إسماعيل فاروق في فخ عدم المنطقية في العديد من المشاهد، من بينها كيفية معرفة جابر تعرض ورد لخطر الاعتصاب وانطلاقه بسيارة لمطاردة سيارة نقل جماعي استقلتها مع صديقة لها، وتلقين السائق ومساعدته وإبلا من اللكمات.

ومنذ اللحظات الأولى، رسم كاتب سيناريو "ضربة معلم" أحمد عبدالفتاح، صفات بطولية على جابر، الذي لا يتردد في التضحية بحياته لإنقاذ أحد زملائه في العمل رغم البغض الظاهر الذي يكنه الأخير وتتساجرهما معا، ويدخل معركة من أجل نصرة سيدة أعمال يحاول منافس لها منعها من بدء مشروع على قطعة أرض تملكها.

قد يكون اختيار مجال عمل الترحيل لتوليد فتوة أمرا مستجدا على الدراما لكنه يحمل منافاة للواقع، فتلك النوعية من العمال معروف عنها الخنوع، فلا ينجر أي منهم إلى المشكلات ولا يدافعون عن حقوقهم، فحياتهم تتسير يوما بيوم بعيدا عن أي مظهر من مظاهر الرفاهية.

وحافظ العمل على ثيمة ثابتة في الدراما المصرية تتمثل في تعلق جميع الفتيات ببطل العمل، فجايسر تحبه ورد (مي سليم)، رغم صده لها، وتغزله مرضعة في المستشفى بمجرد مقابلتها له، ويتسرب تأثيره إلى قلب سيدة الأعمال، تباهي، (تؤدي دورها رانيا فريد شوقي)، رغم أنه مُعد.

ويسير العمل على خط متكرر للصراع بوجود صديق للبطل، صلاح (محمد نجاتي) يحمل همومه ويدعمه في الحياة مع تعاقبها بفتاة واحدة، هي ورد، ما يفتح مساحات لصراع مستقبلي بينهما على الظفر بقلبيها، أو يسمح بتسرب خيانة غير متوقعة، تضفي المزيد من التوسيق على الأحداث الراكدة في حال عزج السيناريو عن توليد أفكار جديدة، وأخفق المخرج إسماعيل فاروق في تقديمها بصورة مقنعة.

وتقدير كبير وسط جيرانه، ولا تتعد تلك الشخصية كثيرا عن دور حربي الذي قدمه رجب قبل أشهر قليلة في مسلسل "الأخ الكبير" عن قصة سائق جريء يدافع عن الضعفاء ويشترك مع المستغلين حتى لو كان مصيره السجن، وتقرب طريقة الأداء في العملين بقدر كبير من شخصية أدهم الشراوي التي جسدها عن سيرة بطل شعبي حارب الاحتلال الإنجليزي، وعملائه في الداخل.

ماجدة مورييس
التنميط يبدو فجا حينما يفتقر الفنان للقدرة على تنوع أدائه

امتد الأمر إلى محاولة ورد إغراء جابر في وسيلة مواصلات عامة وأمام الركاب لإظهار حبها، وإجراء عملية زراعة وتعتبر شخصية ابوجانتي التي جسدها المصري من الشخصيات التي تركت بصمة واضحة في الدراما السورية ونالت شعبية كبيرة. فتشخصية سائق التاكسي تمثل شريحة واسعة من المجتمع السوري، وتنقلها بفنائها البسيطة بنكهة كوميدية إلى الشاشنة، وقد عمل المصري على تطوير الشخصية وبنائها على مدار سنوات طويلة، سبقت الجزء الأول من المسلسل.

ففي العام 2003 ظهر المصري في شخصية ابوجانتي للمرة الأولى في لوحة من لوحات الجزء الثالث من "بقعة ضوء" بعنوان "نسوة"، وكانت اللوحة

محمد رجب يُكرّر تقمص شخصياته دون إضافات

«ضربة معلم».. مسلسل مصري يجسد البطل الشعبي بنمطية ساذجة

يرتكب البعض من الفنانين جريمة في حق أنفسهم عندما يَصمّمون على تكرار شخصيات تمثيلية أو إعادة تجسيدها بصورة مشابهة تقريبا، لأسباب ترتبط بتراخي المخرجين عن اكتشاف مكامن الأداء داخلهم، أو البقاء أسرى لأدوار حققت لهم نجاحات سابقة، ويريدون الاستفادة منها، ولا يعلمون أنهم يستنزفون الرصيد الإيجابي الذي حققوه.

وربما يوظف رجب ثيمة "الفتوة الشعبي" للاقتراب أكثر ما يمكن من الجمهور، فمنذ دخوله إلى حلبة الفن، ظل محصورا في دور الشرير ثقيل الدم، وهي مساحة من الأدوار تخلق رابطة نفسية غير مستحبة مع جمهور عاطفي، يخلط كثيرا بين الدراما والواقع.

وتحمل فكرة البطل الشعبي قدرا من البريق للممثل فهي تدغدغ المشاعر، وتسند نهج الطبقات البسيطة بالرضا النفسي في الارتباط بأشخاص يشبهونهم في الشكل مع مسحة من الشجاعة والذكاء والتضحية، لكن تكرارها يسجن الممثل داخل نمطها، ويصيب المشاهدين بالملل.

الفتوة الفقير

تتضمن قصص الفتوة الفقير عناصر جذب لكتاب السيناريو بمنهج مساحة دافئة للحركة على الورق، دون عصر العقل لتوليد أحداث مبتكرة، فطالما لديه بطل شعبي، يمكنك إلباسه رداء يتضمّن جميع القيم المثالية التي تحلم بها، ليظهر كما لو كان من عجيبة بتسرية مختلفة عن الجميع، بلا أخطاء أو ضغائن نفسية.

ويحمل اختيار اسم البطل نوعا من التنميط أيضا، فرغم اشتقاقه من مقولة "جبر الخواطر"، لكنه اقترن بأبطال شعبيين سبق تقديمهم بالإسم ذاته، من بينهم شخصيات للفنان نور الشريف في فيلمي "الظالم والمظلوم" و"أثرة الانتقام"، عن تعرض بسطاء للظلم، فيضطرون إلى الاحتجاج مع أصحاب النفوس، ويتمكنون من انتزاع حقوقهم.

محمد عبدالمهدي
كاتب مصري

القاهرة - أصبحت النمطية آفة مزمنة في بعض الأعمال الدرامية المصرية، مع حرص قطاع من الفنانين على تكرار أدوارهم بنفس طريقة الأداء، وإن اختلفت الشخصيات، متجاهلين ارتباط التمثيل في الأصل بقدرة الفنان على تغيير جلده، وارتداء أقنعة مقنعة للأدوار المتباينة التي يجسدها.

ويظهر مسلسل "ضربة معلم" الذي تعرضه إحدى الفضائيات المصرية حاليا انتماء الفنان محمد رجب إلى تلك النوعية من الممثلين، فمنذ تقديمه شخصية أدهم الشراوي قبل 11 عاما، يميل باستمرار إلى تكرار فكرة البطل الشعبي المتخصص في الدفاع عن حقوق المظلومين، والذي يتسم بالشهامة.

ويلعب رجب في المسلسل دور جابر، عامل الترحيل الفقير الذي يقطن حارة شعبية بحي شبرا في شمال القاهرة، ويقطع رحلة يومية بين المدن الجديدة لتقديم خدماته للمقاولين نظير أجر زهيد، لكنه يمتاز بشعبية طاغية

وتقدير كبير وسط جيرانه، ولا تتعد تلك الشخصية كثيرا عن دور حربي الذي قدمه رجب قبل أشهر قليلة في مسلسل "الأخ الكبير" عن قصة سائق جريء يدافع عن الضعفاء ويشترك مع المستغلين حتى لو كان مصيره السجن، وتقرب طريقة الأداء في العملين بقدر كبير من شخصية أدهم الشراوي التي جسدها عن سيرة بطل شعبي حارب الاحتلال الإنجليزي، وعملائه في الداخل.

سامر المصري يعود بـ«أبوجانتي» من السعودية

الإماراتية وأهلها والوافدين عليها من كل أنحاء العالم، حيث كشف العمل الذي كتب نصه حازم سليمان وأخرجه عمار رضوان أجواء الطبقات الاجتماعية متعددة الجنسيات من القاع وصولا إلى الأعلى والأغنى.

العمل في جزئه الثالث يحاكي الشارع السعودي عبر المواقف التي يتعرض لها سائق التاكسي مع زبائنه

والمسلسل في جزئه الجديد ينتجه سامر المصري بنفسه بهدف إحيائه وتسويقه، ويكتب حلقاته محمد نور الطيار، ويخرجه الأردني محمود الدوايمة، صاحب الأعمال التلفزيونية الشهيرة كـ"أرياء الحق"، و"خمسة بنات"، و"عداني العيب"، و"صبايا" في جزئه الخامس، و"الجدة لولوة"، و"كريمو"، و"الفلين"، و"الغني والخبيل" و"وطن على وتر".

وكان آخر ظهور درامي للمصري في الموسم الرمضاني الماضي عبر شخصية "هلال رسلان الضباع" في مسلسل "الحرملك 2" للمؤلف سليمان عبدالعزيز والمخرج تامر إسحاق.

من بطولته وبطولة فرح سببوسو، التي كانت شريكته في البطولة في الجزء الأول من مسلسل "أبوجانتي" - ملك التاكسي" أيضا. ورغم بساطة اللوحة، إلا أنها تعتبر من أشهر لوحات "بقعة ضوء" بمختلف أجزائه.

وعاد الفنان السوري للظهور بشخصية ابوجانتي مرة ثانية في مسلسل "مرزوق على جميع الجهات" في العام 2004، لكن كسائق شاحنة هذه المرة، حيث تميزت الشخصية بالأغاني الطريفة التي ألفها المصري بنفسه للدور، والتي قام بأدائها بطريقة كوميدية طيلة الوقت، واشتهرت أغنية "حايوس دابوس" على وجه الخصوص.

وفي العام 2010 أنتج أول جزء من مسلسل "أبوجانتي - ملك التاكسي"، ولعب المصري شخصية سائق التاكسي الذي ينتقل في كل يوم بين شوارع العاصمة السورية دمشق، ويصافه شخصيات مختلفة لكل منها حكاية الخاصة، وشكل المصري بشخصية ابوجانتي مع الفنان أيمن رضا شخصية أبولبيلى فنانا مميّزا في العمل، وكان العمل ضمن أكثر الأعمال مشاهدة حينئذ، ولا تزال شعبيته مستمرة إلى اليوم.

ودفع النجاح الكبير المنتجين إلى إنتاج جزء ثان منه في العام 2012، حيث قاد ابوجانتي التاكسي في شوارع دبي هذه المرة ملتقيا حكايات المدينة

ناقلا صورة الواقع الحقيقي بسخرية نافذة. ويحاول العمل أن يدخل إلى عوالم شخصية سائقي التاكسي وحيوات الزبائن التي لا تخلو من طرافة الموقف ضمن إطار كوميدي ساخر. والمسلسل الذي ينتمي إلى نوع الكوميديا السوداء يعرض في العادة مشكلات المجتمع السوري، حيث يدفع المشاهد إلى التراجع ما بين الضحك والبكاء في نفس المشهد، كما يحمل "أبوجانتي - ملك التاكسي" مع كل حلقة أفكارا جديدة ومتنوعة ويخلق مواضيع تلامس مشاكل وهموم الناس البسطاء.



تاكسي تنقل الزبائن وتسرد حياتهم

أعلن الفنان السوري سامر المصري عزمه إنجاز جزء ثالث من مسلسل "أبوجانتي - ملك التاكسي" الذي أدى دور البطولة فيه على مدار جزأين سابقين، جاء الأول في العام 2010 متقلبا بسيارته بين شوارع مدينة دمشق، فيما أنجز الجزء الثاني في العام 2012 بدبي، على أن يصور الجزء الجديد في العاصمة السعودية الرياض.

الرياض - انطلق الفنان السوري سامر المصري في التحضير لتصوير الجزء الثالث من مسلسله الشهير "أبوجانتي - ملك التاكسي"، تمهيدا ل عرضه في الموسم الدرامي الرمضاني القادم 2021. وسينتقل "أبوجانتي" هذه المرة إلى السعودية كي يعمل سائق تاكسي في عاصمتها الرياض، مستعرضا كعادته العديد من المواقف الطريفة التي تحصل معه خلال عمله.

وعن التغييرات التي ستطرأ على العمل والجديد الذي سيجمله قال الفنان السوري الشهير بشخصية "العكيد أبوشهاب" التي جسدها في مسلسل "باب الحارة"، إن روح العمل ستبقى موجودة، وكذلك الشخصيات الرئيسية مثل "أبولبيلى" التي أداها الفنان أيمن رضا و"أم النور" التي أدتها سامية جزائري وغيرهما من الشخصيات السورية الرئيسية، بالإضافة إلى نجوم عرب وخليجيين.

ويأتي تصوير العمل بعد النجاح الكبير الذي حققه المصري في جزأي المسلسل اللذين قدمهما بين عامي 2010